

مَنْ الْأَرْبَعِينَ الْعِمَادِيَّةَ

فِي فَضَائِلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ

جَمْعٌ وَتَرْتِيبٌ

عِمَادُ الدِّينِ أَبُو النَّجَا

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ وَأَهْلِهِ وَمَشَائِخِهِ وَطُلَّابِهِ وَلِمَنْ دَعَا لَهُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ

حقوق الطبع لكل مسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَثْنُ الْأَرْبَعِينَ الْعِمَادِيَّةَ
فِي فِضَائِلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
مِنَ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ

شُكْر

انطلاقاً من قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ " (صحيح التِّرْمِذِيِّ / ١٩٥٥) فَإِنِّي أَشْكُرُهُ سُبْحَانَهُ - ؛ استجابة لأمره إذ قال - تعالى - : (أَنْ اشْكُرْ لِي) (لقمان / ١٤) كما أشكركه - سُبْحَانَهُ - أن هدانا وما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ .

وبعد شكره - سُبْحَانَهُ - فَإِنِّي أَشْكُرُ رَسُولَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الذي عَلَّمَنِي وَعَلَّمَ الْأُمَّةَ بِأَسْرَاهَا فَكَانَ الْمُعَلِّمَ الْأَوَّلَ لِلْأُمَّةِ . كيف لا وقد تَوَلَّى رَبُّهُ تَعْلِيمَهُ ، قال - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - مخاطباً إِيَّاهُ :

(وَعَلَّمَكُمَا مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُونَ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ عَظِيمًا) (النساء / ١١٣) ، فَكَانَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

أَعْلَمَ الْعُلَمَاءِ وَأَحْكَمَ الْحُكَمَاءِ ، وَلَمَّا عَلَّمَهُ رَبُّهُ أَمْرَهُ بِالْبَلَاغِ فَقَالَ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (المائدة / ٦٧) ، قال الشيخ السعدي - يرحمه الله تعالى - عند تفسير هذه الآية : " هذا أمر من الله لرسوله محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بأعظم الأوامر وأجلها ، وهو : التبليغ لما أنزل الله إليه ، ويدخل في هذا كل أمر تلقته الأمة عنه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من العقائد والأعمال والأقوال ، والأحكام الشرعية والمطالب الإلهية إنما كان بتبليغه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إياه فبَلِّغْ أَكْمَلَ تَبْلِيغٍ ، ودعا وأنذر ، وبشّر ويسّر ، وعلم الجهال الأميين حتى صاروا من العلماء الربانيين ، وبلّغ بقوله وفعله وكتبه ورسالته .

فلم يبق خير إلا دلّ أمته عليه ورغبها فيه ، ولا شر إلا ونهى الأمة عنه وحذرها منه ، وشهد له بالتبليغ أفاضل الأمة من الصحابة ، فمن بعدهم من أئمة الدين ورجال المسلمين ، ومن هنا يجب الإيمان بأن الرسول

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بلّغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح للأمة .

وبعد شكر الله - عزّ وجلّ - وشكر رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَإِنِّي :

أولاً : أشكر الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - أجمعين ، الذين نقلوا لنا هذا الدين ، وبدلوا من أجله كلّ غالٍ وثمين ، بعد أن نهلوا من معين رسولنا الأمين ، فعلموا وعمِلوا وبلّغوا خير دين ، جمعنا الله وإياهم مع سيّدٍ وُلِدَ آدَمَ أَجْمَعِينَ .

ثانياً : أشكر علمائنا ومشايخنا الذين لهم الفضل بعد الله في تعليمنا وتأديتنا .

ثالثاً : أشكر والداي ففضائلهما عليّ ترا قال - تعالى - : (أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ) (لقمان / ١٤) .

رابعاً : أشكر كل من ضحّى أو تنازل عن حق من حقوقه من أجل إتاحة الوقت لي لإنجاز هذا العمل من زوجة وأولاد ومن هم حق عليّ .

خامساً : أشكر إخواني وتلاميذي وكل من ساهم في خروج هذا العمل من كتابة وطباعة وتنسيق وكذا نصح وتوجيه .

سادساً : القراء وكل من سيقدم لي نقدًا بناءً ونصيحةً لله أو توجيهًا أو إرشادًا أو تصويبًا أخطاءً أو أيّ شيء

من شأنه إخراج هذا العمل في أفضل صورة ليعمّ النفع به كل الناس .

مقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (آل عمران / ١٠٢) .

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)) (النساء) .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)) (الأحزاب) .

أما بعد

فإنَّ الدين كله يدور على كلمة (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ، ولعظم فضلها سُمِّيت كلمة التوحيد ، وكلمة الإخلاص ، ولا يجوز للمسلم أن يجهل معناها ؛ لأنها هي أصل الدين ، وهي أساسه ، وهي التي يُسأل عنها الأولون والآخرون ، فكل الناس وكل الخلق يُسألون : ماذا كنتم تعبدون ؟ وماذا أجبتم به المرسلين ؟ فلا بدَّ من هذا السؤال لكل أحد ، والرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بيَّن هذا ووضحه غاية البيان ، وبيَّن الأمور التي هي من حقوقها ، ومن لوازمها أنه يجب على العباد أن يلتزموا ذلك وأن يعملوا به .

- هي الكلمة الفارقة بين المسلم والكافر في الظاهر ، يُفَرِّق ظاهراً بين المسلم وغيره بمجرد النطق بالشهادتين والنطق علامة على الدخول في الإسلام . (إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ) (الصافات / ٣٥) .

- تنجي قائلها من الخلود في النار يوم القيامة .

- هذه الكلمة العظيمة هي أول واجب على كل شخص ، كما أنها آخر واجب ، فمن مات على هذه الكلمة فهو من أهل الجنة ، كما قال - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ " (م / ٢٦) .

ولذا فإن وجوب معرفة لا إله إلا الله أعظم الواجبات وأهمها .

- (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) كلمة التوحيد ، جمعت الإيمان واحتوته ، وهذه الكلمة عنوان الإسلام وأساسه .

- لا شيء يعادلها في الفضيلة . وأنها أفضل الكلمات ، ولهذا عدّها النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أفضل شعب الإيمان وأرفع درجاته ومراتبه .

- وأنَّ الله جل وعلا من منته وكرمه وتفضله جعل الكلمة العظيمة ذات الفضل العظيم التي ترجح بالسموات ومن يعمرها وترجح بالأرض ومن فيها ، جعلها كلمة سهلة متاحة للجميع لمن علمها وشهد بها شهادة الحق ، ومن رحمته أن ما به يُحقَّق العباد ، توحيد الإلهية يشترك فيه الجميع بأبسط شيء وهو كلمة لا إله إلا الله .

- ومن فضل هذه الكلمة وعظم ثوابها ، أن قولها إذا كان بإخلاص وصدق لا يقاومه شيء ، لا في الوزن ، ولا في الفضل

- والنبى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لم يجعل ذلك حاصلاً بمجرد قول اللسان فقط ، فإن هذا خلاف المعلوم بالاضطرار من دين الإسلام ، لأن المنافقين يقولونها بألسنتهم ، وهم تحت الجاحدين لها في الدرك الأسفل من النار . بل لا بد من قول القلب ، وقول اللسان .

وقول القلب : يتضمن من معرفتها والتصديق بها ، ومعرفة حقيقة ما تضمنته من النفي والإثبات ، ومعرفة حقيقة الإلهية المنفية عن غير الله ، المختصة به ، التي يستحيل ثبوتها لغيره ، وقيام هذا المعنى بالقلب علماً ومعرفةً و يقيناً وحالاً : ما يوجب تحريم قائلها على النار .

وتأمل أيضاً ما قام بقلب قاتل المائة من حقائق الإيمان التي لم تشغله عند السياق عن السير إلى القرية فجعل ينوء بصدرة ، ويعالج سكرات الموت ، لأن ذلك كان أمراً آخر ، وإيماناً آخر ولذلك ألحق بأهل القرية الصالحة . وقريب من هذا ما قام بقلب البغي التي رأت ذلك الكلب وقد اشتد به العطش ، يأكل الثرى - فقام بقلبها ذلك الوقت - مع عدم الآلة ، وعدم المعين ، وعدم من ترائيه بعملها ما حملها على أن غررت بنفسها في نزول البئر وملء الماء في خفها ، ولم تعباً بتعرضها للتلف وحملها خفها بفيها وهو ملآن حتى أمكنها الرقي من البئر ، ثم تواضعها لهذا المخلوق الذي جرت عادة الناس بضربه ، فأمسكت له الحف بيدها حتى شرب من غير أن ترجو منه جزاء ولا شكوراً . فأحرقت أنوار هذا القدر من التوحيد ما تقدم منها من البغاء فغفر لها .

- هي أعظم وأصدق وأفضل كلمة ، وذلك أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : " وَخَيْرٌ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " (صحيح الترمذي / ٣٥٨٥) . إن من أوضح الكلام وأبينه كلمة التوحيد (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ، وهي التي كان كل رسول من الرسل يفتتح دعوته إلى قومه بها ، ولكن لكون كثير من الناس يعرض عنها ويتعلق بأمور تنافيتها صار الجهل بها فاشياً في كثير من البلاد والأحوال ، والرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وضَّحها أيضاً بيِّناً ، وهي واضحة من كلام العرب ؛ لأن هذه الكلمة هي أصل الدين ، وهي التي لا يصح إيمان أحد - بل إسلامه - حتى يتلفظ بها ويطابق قلبه ما يقوله لسانه ، فلا بد أن يعتقد معناها ويعمل بما دلت عليه مع قولها لفظاً ، وإلا لا يكون الإنسان مسلماً .

والله جل وعلا أخبرنا في كتابه عن الكفار أنه لما قيل لهم : قولوا : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) استكبروا . يعني : رفضوا أن يقولوها لأنها تبطل ما كانوا يعملونه ، وهذا هو السبب في كونهم لم يقولوها ، فهم يعلمون أنهم إذا قالوا : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) أنه يجب الاتجاه إلى الله وحده في كل دعوة ، وفي كل قصد ، وفي كل ما يتقرب به ، وألا يكون هناك واسطة تُجعل بين الداعي والقائل لها وبين الله جل وعلا .

فهذا هو السبب في كونهم رفضوا أن يقولوها ؛ لأن دينهم هو الشرك ، وهو أنهم جعلوا بينهم وبين الله جل وعلا وسائط ، وبهذه الوسائط يتجهون إلى الله بطلب الشفاعة وطلب القرية ، وإلا فهم يعتقدون اعتقاداً جازماً يقينياً بأنه لا أحد يملك مع الله شيئاً ، كما قال تعالى : (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) (لقمان / ٢٥) ، فهو المالك لما في السموات وما في الأرض وحده ، وليس لأحد معه شيء ، لا من الملائكة ولا من الرسل فضلاً عن غيرهم ، وإنما كان

شركهم أنهم جعلوا وسائط بينهم وبين الله ، ويقولون : هذه الوسائط تقربنا إلى الله ، فإذا دعوناها وتشفعنا بها فهي تدعو الله ، وهي لا ذنوب لها فتكون دعوتها أقرب إلى الإجابة .

وهذا هو الشرك الذي أخبر الله جل وعلا أنه لا يغفره لمن مات عليه ، فجاءت هذه الكلمة مبطله لذلك ؛ فإنه إذا قال قائلها : (لا إله إلا الله) فمعناه أنه لا معبود يتوجه إليه ويطلب منه ما يطلب من الله إلا الله وحده فقط .

ومن قالها وهو يعمل بما دلت على إبطاله فقولها لغو لا يفيد .

ولهذا اشترط أن يكون قولها عن علم بمعناها ؛ لأنها تنفي جميع العبادة عن الله جل وعلا ، والعبادة أنواع ، منها ما يكون باللسان ، مثل هذه الكلمة ومثل الذكر والدعاء وغير ذلك .

ومنها ما يكون بالقلب ، مثل الخوف والرجاء والخشية والإنابة وما أشبه ذلك .

ومنها ما يكون بالجسد ، مثل السجود والركوع وما أشبهه .

وكل هذا يجب أن يكون لله وحده ، ولا يكون لأحد من الخلق منه شيء ، فإن وجد منه شيء لأحد من الخلق فقد حصل

الشرك ووقع الإنسان في الشرك ، والشرك يفسد جميع الأعمال ، فإن الدين الإسلامي مبني على الإخلاص ، والإخلاص

معناه أن يكون العمل لله وحده ليس لأحد مع الله فيه شيء أصلاً لا عمل القلب ولا عمل اللسان وقوله ولا عمل

الجوارح .

وهذه الأصول هي أصول الدين الإسلامي ، فإذا أتى بها الإنسان فغيرها من سائر فروع الدين الإسلامي يكون تابِعاً لها .

ومن المعلوم أنه ثبت في أحاديث كثيرة عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن كثيراً ممن يقول هذه الكلمة يدخل النار ،

والرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كلامه لا يتناقض ، ولا يكون بعضه مخالفاً لبعض ، بل كله يأتي من الله جل وعلا وحياً

وبعضه يصدق بعضاً .

فمعنى ذلك أن الناس يتفاوتون في قول هذه الكلمة بالعلم والصدق والإخلاص واليقين وعدم الارتياب ، فمنهم من يقوها

وهو غير صادق ، ومثل هذا قوله لها لا يعني عنه شيئاً ، ومنهم من يقوها عن علم و يقين وإخلاص لله جل وعلا ، فإذا

قالها بهذه المثابة فمعنى ذلك أنه متجه بكليته إلى الله جل وعلا ، ولا يكون عنده في مراداته ولا في تصرفاته شيء مما

يبغضه الله إلا الشيء الذي لا يستطيعه ، فقوها بصدق وإخلاص لا يتفق مع فعل المعاصي وفعل الإجمام فضلاً عن

الوقوع في الشرك ؛ لأنها هي التي تضاد الشرك وتبطله تماماً ، وإذا وجد الشرك فقوها ممن يقوها كالهذيان لا يفيد ولا يجدي

؛ لأنها وضعت للمعنى ولم توضع للفظ ، ولو كان المقصود منها قولها مع المخالفات فلن يشكل ذلك على الكفار ،

ولقاولها وهم مقيمون على دينهم ، ولكن علموا أنهم إذا قالوها بطل دينهم كله فرفضوا قولها ، ويوضح ذلك أن أبا

طالبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوُفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ : " أَيِّ عَمٍّ ، قُلْ لا إله إلا الله

، كَلِمَةً أَحَاجُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بِنُ أَبِي أُمَيَّةَ : يَا أَبَا طَالِبٍ ، تَرَعَبْتُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؟ فَلَمْ

يَزَالَا يُكَلِّمَانِهِ حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ : عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : "

لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنُحِ عَنْهُ " ، فَنَزَلَتْ (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ

مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) وَنَزَلَتْ (إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ " . (خ / ٣٨٨٤) ، وهذا يدل على أن قولها

يخرجه من ملة عبد المطلب إلى ملة أخرى وهي ملة الدين الإسلامي ، فأعاد عليه الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قوله هذا ، فأعادوا عليه هذا القول فقط ، فأبى أن يقوها وقال : هو على ملة عبد المطلب .

وهذا يدلنا على أنه ليس المقصود قولها باللسان ، وإنما المقصود الخروج من دين يدين به من يخالفها إلى الدين الذي جاء به الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فالدين كله يدور على هذه الكلمة ، ولا يجوز للمسلم أن يجهل معناها ؛ لأنها هي أصل الدين ، وهي أساسه ، وهي التي يسأل عنها الأولون والآخرون ، فكل الناس وكل الخلق يُسألون : ماذا كنتم تعبدون ؟ وماذا أجبتم به المرسلين ؟ فلا بد من هذا السؤال لكل أحد ، والرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بين هذا ووضحه غاية

البيان ، وبين الأمور التي هي من حقوقها ، ومن لوازمها أنه يجب على العباد أن يلتزموا ذلك وأن يعملوا به ، فلهذا لما رفض بعض العرب بعد وفاة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أداء الزكاة إلى أبي بكر ، استدل أبو بكر على وجوب قتالهم بهذه الكلمة : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ، فإنه قال : إن الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال :

" أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ، فإذا قالوها منعوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها " ، وأداء الزكاة من حقها ، فإذا امتنعوا عن أداء الزكاة للإمام قُوتلوا ؛ لأن ذلك من حق (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ، وليس معنى ذلك أنهم يجحدون وجوب الزكاة أو يمتنعون عن إخراج الزكاة .

- هذه الكلمة العظيمة ، لا بد أن يتوقر فيها : أولاً : النُّطق بها . وثانياً : العلم بمعناها . وثالثاً : معرفة شروطها . ورابعاً : العمل بمقتضاها . وخامساً : الحذر من نواقضها .

- وإجمالاً أقول في بعض فضائلها :

- من أركان الإسلام ، من علامات وأركان الإيمان ، كفارة شرك مَنْ حَلَفَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، هي أول ما يدعى إليه الكافر ، من أسباب دخول الجنة ، من أسباب النَّجاة من النَّار ، من أسباب تثقيل ميزان الحسنات يوم القيامة ، من أسباب حصول شفاعة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، من أسباب عصمة الدم والمال ، هي أَفْضَلُ شُعْبِ الْإِيمَانِ ، هي كلمة التقوى ، خير ما قاله البشر ، من أسباب النَّجاة من عذاب القبر ، من أسباب الفرج وكشف الكرب ، أَفْضَلُ الدِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، من أسباب إجابة الدعاء ، من أسباب المغفرة ، من أسباب تكفير الخطايا ، هي أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ ، من أسباب كتابة الحسنات ، وتكفير الخطايا ، وحط السيئات ، من أسباب كثرة الحسنات وعلو الدرجات ، وغير ذلك الكثير مما ستجدونه في هذه الرسالة إن شاء الله .

- وقد سرت في عرض مادة هذا البحث وفق المنهج الآتي :

ذكرت الأحاديث التي فيها فِضَائِلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ ، معتمداً في اختياري للأحاديث على الآتي :

أولاً : صحيح البخاري ومسلم ، وقد رمزت للبخاري بـ (خ) ، ولمسلم بـ (م) .

ثانياً : صحيح السنن (أبو داود و النَّسَائِي و التِّرْمِذِي و ابن ماجه) للشيخ الألباني ، وكذا

أولاً : صحيح البخاري ومسلم ، وقد رمزت للبخاري بـ (خ) ، ولمسلم بـ (م) .

ثانياً : صحيح السنن (أبو داود و النَّسَائِي و التِّرْمِذِي و ابن ماجه) للشيخ الألباني ، وكذا

– ما معنى الأربَعينات ؟

لَمَّا رَأَيْتُ جَمَاعَةً مِنَ الأَنْمَةِ الأَجْلَاءِ وَالسَّادَةِ العُلَمَاءِ – يَرِحُهُمُ اللهُ – صَنَّفُوا كَثِيرًا مِنَ الأَجْزَاءِ الحَدِيثِيَّةِ وَهِيَ مَا تُعْرَفُ بِالأربَعِينِيَّاتِ أَوْ الأربَعِينَاتِ ^(١) الحَدِيثِيَّةِ :

وَهَذِهِ الأربَعِينَاتُ تَكُونُ فِي فَنُونِ حَسَانٍ وَمَعَانٍ مُخْتَلِفَاتٍ ، وَكُتِبَ الأربَعِينَاتُ أَجْزَاءً – أَوْ كُتِبَ – حَدِيثِيَّةً جَمَعَ فِيهَا أَصْحَابُهَا أَرْبَعِينَ حَدِيثًا ، وَلَقَدْ أَوْلَعَ كَثِيرٌ مِنَ المُتَأَخِّرِينَ بِذَلِكَ الجَمْعِ ، حَتَّى بَلَغَتْ كِتَابَ الأربَعِينَاتِ – فِيمَا يُقَالُ – أَكْثَرَ مِنْ مِثِّي كِتَابٍ .

سَبَبُ تَسْمِيَةِ الأربَعِينَ : يَقُولُ بَعْضُ العُلَمَاءِ :

وَأَصْلُ ذَلِكَ الوَلُوعُ اسْتِنَادًا إِلَى حَدِيثٍ ضَعِيفٍ ، وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ العُلَمَاءِ قَدِ أَلْفُوا فِي الأربَعِينَاتِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَجْمَعُ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا فِي مَوْضُوعٍ وَاحِدٍ ، كَفِضَائِلِ العِلْمِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْمَعُ فِي فِضَائِلِ البُلْدَانِ ، أَوْ فِي غَيْرِ ذَلِكَ .

وَأَمَّا سَبَبُ التَّحْدِيدِ بِهَذَا العَدَدِ ، فَقَدْ أَكْثَرَ العُلَمَاءُ مِنْ جَمْعِ الأربَعِينَاتِ الحَدِيثِيَّةِ ، حَفَّزَهُمْ عَلَى ذَلِكَ حَدِيثٌ :

(مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يَنْتَفِعُونَ بِهَا بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَحَيْهَا عَالِمًا) ، أَوْ (مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ

حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا ، بَعَثَهُ اللهُ فَحَيْهَا ، وَكُنْتُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شَافِعًا وَشَهِيدًا) وَهَذَا الحَدِيثُ مُتَّفَقٌ عَلَى ضَعْفِهِ بَيْنَ العُلَمَاءِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالُوا : وَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا إِلاَّ أَنْ كَثِيرًا مِنَ العُلَمَاءِ جَمَعُوا أَرْبَعِينَ فِي مَوَاضِعٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَهَذَا الحَدِيثُ غَيْرُ

صَحِيحٍ ، قَالَ المُنَاوِي فِي (فَيْضُ القَدِيرِ) (١ / ٤١) :

(قَالُوا : وَإِذَا قَوِيَ الضَّعْفُ لا يَنْجِبُ بَرُودُهُ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ وَإِنْ كَثُرَتْ طُرُقُهُ ؛ وَمَنْ تَمَّ اتَّفَقُوا عَلَى ضَعْفِ حَدِيثٍ

(مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا) مَعَ كَثْرَةِ طُرُقِهِ ، لِقُوَّةِ ضَعْفِهِ ، وَقُصُورِهَا عَنِ الجَبْرِ ؛ بِخِلَافِ مَا حَفَّ ضَعْفَهُ

وَلَمْ يَقْصُرِ الجَابِرُ عَنِ جَبْرِهِ فَإِنَّهُ يَنْجِبُ وَيَعْتَصِدُ) . انْتَهَى .

المُهْمُ أَنْ العُلَمَاءَ جَمَعُوا أَرْبَعِينَ فِي مَسَائِلٍ مُخْتَلِفَةٍ ، فَأَرَدَتْ أَنْ أَحْزُوَ حَزْوَهُمْ ، وَأُنْظِمَ فِي سَلَكِهِمْ ، اقْتِدَاءً وَتَشْبَهًُا بِهِمْ ،

قَالَ يَحْيَى بْنُ حَبِشٍ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الفَتْوحِ السَّهْرُورِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ الحَائِيَّةِ :

فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ إِنْ التَّشَبُّهُ بِالْكَرَامِ فَلا حُ

وَقَدْ شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِكِتَابَةِ (الأربَعُونَ العِمَادِيَّةِ فِي فِضَائِلِ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مِنَ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ) .

وَقَدْ أَكْرَمَنِي اللهُ بِكِتَابَةِ بَعْضِ الأربَعِينَاتِ مِثْلَ :

(مَثْنُ الأربَعِينَ العِمَادِيَّةِ فِي فِضَائِلِ العُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ مِنَ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ) .

(الأربَعُونَ العِمَادِيَّةِ فِي الفِضَائِلِ الأَخْلَاقِيَّةِ) .

(١) ورد في بعض المعاجم الحديثية تسمية هذا النوع من الكتب بـ (الأربعينيات) ، بزيادة ياء النسب ، وليس ذلك مجيد ؛ لأن الكتاب الواحد منها لا يسمى (الأربعيني) ، وإنما يسمى كتاب الأربعين ، أي كتاب الأربعين حديثًا ، فهي أربعون حديثًا ، وليس شيئًا منسوبًا إلى الأربعين .

- (الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي الْمَسَاوِي الْأَخْلَاقِيَّةِ) .
- (الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي الْمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِيَّةِ) .
- (الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي تَقْوَى رَبِّ الْبَرِيَّةِ) .
- (الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ رَبُّ الْبَرِيَّةِ) .
- (الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْحَيْرِيَّةِ) .
- (الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي الْمُؤْعُودِينَ بِالْمَغْفِرَةِ مِنْ كَلَامِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ) .
- (الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي مَا تَعَوَّذَ مِنْهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) .
- (الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي مَا تَعَوَّذَ مِنْهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) .
- (الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي الْفُضَائِلِ الْقُرْآنِيَّةِ) .
- (الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي مَنْ لَعِنَ فِي شَرِيْعَتِنَا الْإِسْلَامِيَّةِ) .
- (الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي مَنْ قَبِلَ عَنْهُ (لَيْسَ مِنَّا) فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ) .
- (الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي الْحَقُوقِ الزَّوْجِيَّةِ) .
- (الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي مَا يَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ مِنَ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ)
- (الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي مَا يُحْطُّ بِالْخَطِيئَاتِ مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ)
- وقد شرح الله صدري لكتابة سلسلة المئين ومنها :
- (مَثْنُ الْمَثْوِيَّةِ الْعِمَادِيَّةِ فِي الْمَسَاوِي الْأَخْلَاقِيَّةِ) .
- (مَثْنُ الْمَثْوِيَّةِ الْعِمَادِيَّةِ فِي الْمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِيَّةِ) .
- (مَثْنُ الْمَثْوِيَّةِ الْعِمَادِيَّةِ فِي مَخْتَارَاتِ مِنَ الْكُنُوزِ الْقَوْلِيَّةِ) .
- (الْمُتَوَعَّدُونَ بِالنَّارِ مِنْ مَقْبُولِ حَدِيثِ خَيْرِ الْأَبْرَارِ) .
- (الْمُؤْعُودُونَ بِالْجَنَّةِ مِنْ مَقْبُولِ السُّنَّةِ) .
- وقد شرح الله صدري لكتابة بعض الرسائل والشروحات ومنها :

- (تَعَرَّفَ عَلَى اللهِ فِي عُلْيَائِهِ بِمَعْرِفَةِ مَعَانِي أَسْمَائِهِ) .
- (الْكَلِمَاتُ النَّاصِحَةُ فِي التَّحْذِيرِ مِنْ (مائة) ١٠٠ خَطَأً فِي قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ) .
- (شَرْحُ الثَّلَاثَةِ الْأُصُولِ فِي سُؤَالٍ وَجَوَابٍ) .
- (هَدِيَّةٌ مِنَ الْأَحْيَاءِ لِلْأَمْوَاتِ وَمَعْرِفَةٌ مَا يَنْفَعُ الْأَمْوَاتِ) .
- (خُطُوبَاتٌ عَمَلِيَّةٌ لِنُصْرَةِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ) .
- (أَدْعِيَّةٌ وَأَذْكَارٌ مُنْذُ الْخُرُوجِ لِلْعُمْرَةِ وَحَتَّى يَأْذَنَ اللهُ بِالْعُودَةِ) .
- (الْعُمْرَةُ خُطُوةٌ خُطُوةٌ مِنْ بَيْتِكَ حَتَّى الْعُودَةِ) .
- (تَلْخِيصُ الْعُمْرَةِ النَّبَوِيَّةِ كَمَا فِي السُّنَّةِ الْمَرْوِيَّةِ) .
- (التَّجْوِيدُ الْكَافِي شَرْحُ مَنْظُومَةِ السَّلْسِيلِ الشَّافِي فِي سُؤَالٍ وَجَوَابٍ وَافِي) (تحت الإعداد) .
- سلسلة (تَوْضِيحُ السُّنَّةِ لِعَامَّةِ الْأُمَّةِ وَ تَبْيِينُ مُعْتَقَدِ أَهْلِ السُّنَّةِ) :
- أولاً : (الشَّرْحُ الْمُعِينُ لِحِفْظِ وَفَهْمِ الأربعين وَ تَتِمَّةِ الحَمْسِينَ) مع الأسئلة والأجوبة التدريبية .
- هذا وأسأل الله أن يجعل أعمالي وأعمالكم خالصةً لوجهه الكريم ، وأن ينفع بها جميع المسلمين .

التمهيد

قد جاءت النصوص دالة على فضل (لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ، وعظيم نفعها ، ولكن ليس المراد بهذه الكلمة مجرد النطق ، فلا تنفع هذه الكلمة قائلها عند ربه إلا بسبعة شروط :

١ - العلم بمعناها : قال تعالى : (فاعلم أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) (محمد / ١٩) وقال : (إلا من شهد بالحق وهم يعلمون) (الزخرف / ٨٦) ، وَعَنْ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ " (م / ٢٦) .

- معناها : معنى (لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) وأقوال العلماء في ذلك :

إجمالاً فمعنى لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : أي لا معبود حق إلا الله ، ولا يلجأ العباد ويضرعون ويفزعون في كل ما ينوبهم إلا إلى الله . (لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ، أربع كلمات : ١ - (لا) - ٢ - (إِلَه) - ٣ - (إِلَّا) - ٤ - (اللَّهُ) .

معنى (لا) : هذه حرف لنفي الجنس ، وهي من أخوات إن ، أو تعمل عمل إن كما قال ابن مالك : (عَمَلٌ إِنْ أَجْعَلَ لِلَا فِي نَكْرَةٍ) ، ويكون اسمها نكرة ، كما قال هنا لا إِلَهَ ، إِلَه ؛ الإله : فِعَالٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ يَعْنِي مَعْبُودٌ ، إِلَهٌ بِمَعْنَى مَأْلُوهٍ يَعْنِي مَعْبُودٌ ؛ لِأَنَّ الْإِلَٰهَةَ بِمَعْنَى الْعِبَادَةِ ، وَالْإِلَٰهِيَّةُ بِمَعْنَى الْعِبَادِيَّةِ ، وَأَصْلُهَا مِنْ أَلَّ يَأْلُهُ ، إِلَهَةً ، وَأَلُوهَةٌ ؛ إِذَا عَبْدَ مَعَ الْحُبِّ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ ؛ إِذَا عَبْدَ عَابِدٌ مَا يَعْبُدُهُ خَائِفًا رَاجِيًا مَحَبًّا فَإِنَّهُ يَكُونُ قَدْ أَلَّهُ ، قَالَ الرَّاجِزُ بِرَجْزِهِ الْمَشْهُورُ :

لله درّ الغايات المدهِ سبّحن واسترجعن من تألّهي

يعني من عبادتي ، التألّه هو العبادة يعني (لا إِلَهَ) كما قال هنا ، معناها لا معبود ، فسّر الإله بمعنى المعبود ، لأن ذلك الذي يقتضيه لسان العرب ؛ فمعناها : لا معبود حق إلا الله - عز وجل - .

وهنا أتكلم عن معناها في اللغة ووضعها ، فاللغة هي التي نزل بها القرآن ،

وكما هو معلوم الخبر في قوله (لا) ، خبر (لا) النافية للجنس محذوف (لا إِلَهَ) ، ثم قال (إلا الله) .

وحذف الخبر ؛ خبر (لا) النافية للجنس شائع كثير في لغة العرب كقول النبي - صلى الله عليه وسلم - " لا عَدُوِي ،

وَلَا طَيْبَةَ ، وَلَا هَامَةَ ، وَلَا صَفَرَ ، وَلَا نَوْءَ ، وَلَا غَوْلَ " (خ / ٥٧٠٧ ، مسلم / ٥٩٢٠) فالخبر كله محذوف .

وخبر (لا) النافية للجنس يحذف كثيراً ويشيوع إذا كان معلوماً لدى السامع ، كما قال ابن مالك في الألفية في البيت

المشهور : وشاع في ذا الباب - يعني باب لا النافية للجنس :

وَشَاعَ فِي ذَا الْبَابِ إِسْقَاطُ الْخَبَرِ ***** إِذَا الْمُرَادُ مَعَ سُقُوطِهِ ظَهَرَ

فإذا ظهر المراد مع السقوط جاز الإسقاط .

وسبب الإسقاط ؛ إسقاط كلمة (حق) ، (لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) أن المشركين لم ينازعوا في وجود إله مع الله - عز وجل -

، وإنما نازعوا في أحقية الله - عز وجل - بالعبادة دون غيره ، وأنّ غيره لا يستحق العبادة .

فالنزاع لما كان في الثاني دون الأول ؛ يعني لما كان في الاستحقاق دون الوجود ، جاء هذا النفي بحذف الخبر لأن المراد مع

سقوطه ظاهر وهو نفي الأحقية .

في (لا إله) صار الخبر راجعاً أو صار الخبر تقديره حق كما قال تعالى : (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ) (الحج / ٩٢) ، وفي الآية الأخرى قال - عز وجل - (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ) (لقمان / ٣٠) ، فلما قال سبحانه (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ) قرن بين أحقية الله للعبادة وبطلان عبادة ما سواه ، دلّ على أن المراد في كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) هو نفي استحقاق العبادة لأحد غير الله - عز وجل - .

فإذا صار تقدير الخبر بكلمة (حق) صواباً من جهتين :

- الجهة الأولى :

أن النزاع بين المشركين وبين الرسل كان في استحقاق العبادة لهذه الآلهة ، ولم يكن في وجود الآلهة .
- الجهة الثانية :

أن الآية بل الآيات دلت على بطلان عبادة غير الله وعلى أحقية الله - عز وجل - بالعبادة دون ما سواه .
إذا تقر ذلك فكما ذكرت لك الخبر مقدر بكلمة (حق) ؛ (لا إله حق) .

و (لا) نافية للجنس ، فنفت جنس استحقاق الآلهة للعبادة .

نفت جنس المعبودات الحقّة ، فلا يوجد على الأرض ولا في السماء معبود عبده المشركون حق ، ولكن المعبود الحق هو الله - عز وجل - وحده وهو الذي عبده أهل التوحيد .

وتقدير الخبر ب (حق) كما ذكرنا لك هو المتعين خلافاً لما عليه أهل الكلام المذموم ، حيث قدروا الخبر بـ

(موجود) أو بشبه الجملة بقولهم (في الوجود) (لا إله في الوجود) أو (لا إله موجود) .

وهذا منهم ليس من جهة الغلط النحوي ، ولكن من جهة عدم فهمهم لمعنى (الإله) لأنهم فهموا من معنى (الإله)

الرب ، فنفوا وجود رب مع الله - عز وجل - ، وجعلوا آية الأنبياء دليلاً على ذلك وهي قوله - عز وجل - (لَوْ كَانَ

فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) (الأنبياء / ٢٢) ، وكقوله في آية الإسراء (قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى

ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) (الإسراء / ٤٢) ، ففسروا آية الأنبياء وآية الإسراء بالأرباب ؛ بالرب ، ولكن هي في الآلهة كما هو

ظاهر لفظها .

إذا تقر ذلك فنقول : إن عبادة غير الله - عز وجل - إنما هي بالبغي والظلم والعدوان والتعدي لا بالأحقية .

إذن فتفسير لا إله إلا الله بأنها لا معبود حق إلا الله ، هذا التفسير ليس تفسيراً اجتهادياً ، وإنما هو تفسير قرآني لهذه

الكلمة قال جل وعلا (مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (١) أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ) (هود / ١-٢) ، فمن زعم أن هذا التفسير من

اجتهادات إمام هذه الدعوة ، فهذا مناقض أو راد أو جاهل بالقرآن العظيم ، فإن الذي فسر الإلهية بهذا المعنى هو الله

جل وعلا في كتابه في غير ما آية ، قال جل وعلا (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ

غَيْرُهُ) (المؤمنون / ٢٣) وهذا واضح (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) أتى بعد أمرهم بعبادة الله جل وعلا وحده دون ما سواه ،

وهذا مبين كثير في الكتاب والسنة ، فهذا التفسير تفسير من القرآن ، تفسير جاء من الله جل وعلا ومن نبيه صلى الله

عليه وسلم ، ليس تفسيراً اجتهادياً من أئمة هذه الدعوة كما زعمه الخرافيون وأعداء التوحيد .

وقد فُسِّرَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بتفسيرات باطلة ، وذلك لعدم فهم مراد الله منها .
من هذه التفسيرات :

أن معنى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : أي لا موجود إلا الله وهذا يفهم منه الاتحاد .

ومنها : أن معناها أي لا معبود موجود إلا الله ، وهذا باطل ؛ لأنه يلزم منه أن كل معبود عبد بحق أو باطل هو الله .

ومنها : أن معناها أي لا خالق إلا الله ، وهذا تدل عليه هذه الكلمة ولكن ليس هو المراد منها .

وإنما معنى هذه الكلمة باتفاق السلف الصالح .

أنه لا معبود حق إلا الله ، " لا إله " نافية لجميع ما يعبد من دون الله فلا يستحق أن يعبد غيره ، " إلا الله " مثبتة العبادة لله فهو الإله المستحق للعبادة .

وقد فُسِّرَتْ هذه الكلمة بتفسيرات باطلة منها :

(أ) أن معناه : لا معبود إلا الله . وهذا باطل ؛ لأن معناه : أن كل معبود بحق أو باطل هو الله ، كما سبق بيانه قريباً .

(ب) أن معناها : لا خالق إلا الله . وهذا جزء من معنى هذه الكلمة ؛ ولكن ليس هو المقصود ؛ لأنه لا يثبت إلا توحيد الربوبية ، وهو لا يكفي وهو توحيد المشركين .

(ج) أن معناها : لا حاكمية إلا لله ، وهذا أيضاً جزء من معناها ، وليس هو المقصود ؛ لأنه لا يكفي ؛ لأنه لو أفرد الله بالحاكمية فقط ودعا غير الله أو صرف له شيئاً من العبادة لم يكن موحدًا ، وكل هذه تفاسير باطلة أو ناقصة ؛ وإنما نبهنا عليها لأنها توجد في بعض الكتب المتداولة .

والتفسيرُ الصحيح لهذه الكلمة عند السلف والمحققين : أن يُقَالَ : (لا معبود حق إلا الله) كما سبق .

٢- اليقين : بأن يكون القائل مستيقناً بمدلول هذه الكلمة يقيناً جازماً ، فإن الإيمان لا يغني فيه إلا اليقين لا الظن ، قال تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا) (الحجرات / ١٥) فاشترط في صدق إيمانهم كونهم لم يرتابوا ، أي لم يشكوا ، وفي الصحيح من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ ، لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهَمَّا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍ ، فَيُحْجَبَ عَنِ الْجَنَّةِ " (م / ٢٧) .

وفي الصحيح أيضاً أن الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أرسل أبا هريرة بنعليه قائلًا له : " يَا أَبَا هُرَيْرَةَ " وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ ، قَالَ : " أَذْهَبُ بِنَعْلَيْ هَاتَيْنِ ، فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وِرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُسْتَيْقِنًا بِمَا قَلْبُهُ ، فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ " (م / ٣١) .

فاشترط دخول قائلها الجنة أن يكون مستيقناً بما قلبه غير شاك فيها ، وإذا انتفى الشرط انتفى المشروط .

٣- القبول لما اقتضته هذه الكلمة بقلبه ولسانه ، وقد حدثنا القرآن أن الله عذب المكذابين من الأمم الذين رفضوا هذه الكلمة ، واستكبروا عنها : (إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ - ويقولون أئنَّا لتاركوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ) (الصافات / ٣٥-٣٦) جعل الله علة تعذيبهم وسببه هو استكبارهم عن قول لا إله إلا الله ، وتكذيبهم من جاء بها .

٤- الانقياد لما دلت عليه ، قال : (وأنبيوا إلى ربكم وأسلموا له) (الزمر / ٥٤) وقال : (ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسنٌ فقد استمسك بالعروة الوثقى) (لقمان / ٢٢) ، ومعنى يسلم وجهه أي ينقاد ، وهو محسن ؛ أي موحد ، والعروة الوثقى فسرت بـ (لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) .

٥- الصدق : وهو أن يقولها صادقاً من قلبه ، يواطئ قلبه لسانه ، قال الله عز وجل : (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين - يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون) (البقرة / ٨-٩) . فهم كاذبون في قلوبهم ، يبطنون غير ما يعلنون ، قال أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ومعاذ رديفه على الرجل قال : " يا معاذ بن جبل " قال لبيك يا رسول الله وسعديك ، قال : " يا معاذ " قال لبيك يا رسول الله وسعديك ، ثلاثاً ، قال : " ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه ، إلا حرمه الله على النار " ، قال يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا ؟ قال : " إذا يتكلموا " ، وأخبر بها معاذ عند موته تماماً . (خ / ١٢٨ ، م / ٣٢) ، فاشتراط في النجاة من النار أن يقولها صدقاً من قلبه .

٦- الإخلاص : وهو تصفية العمل بصالح النية عن جميع شوائب الشرك ، قال الله تعالى : (ألا لله الدين الخالص) (الزمر / ٣) وقال : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء) (البينة / ٥) . وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال : قيل يا رسول الله ، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة ، من قال : لا إله إلا الله خالصاً من قلبه ، أو نفسه " (خ / ٩٩) . وفي الصحيح عن عثمان بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " فإن الله حرم على النار من قال : لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله " (خ / ٥٤٠١) .

٧- المحبة : لهذه الكلمة ولما اقتضته ودلت عليه ولأهلها العاملين بها المنتزعين لشروطها وبغض ما ناقض ذلك ، قال الله عز وجل : (ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين ءامنوا أشد حباً لله) (البقرة / ١٦٥) فأخبر أن عباده المؤمنين أشد حباً له ، وذلك لأنهم لم يتخذوا من دونه أنداداً ، وعلامة حب العبد ربه تقديم محابه ، وإن خالفت هواه ، وبغض ما يبغض ربه وإن مال إليه هواه ، وموالاته من وإلى الله ورسوله ، ومعاداة من عاداه الله ورسوله ، واتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتراف أثره وقبول هدايه .

إشارة السلف إلى بعض هذه الشروط :

وقيل للحسن البصري : إن ناساً يقولون : من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ، فقال : من قال : لا إله إلا الله فأدى حقها وفرضها دخل الجنة .

وقال وهب بن منبه لمن سأله : أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله ؟ قال : بلى ، ولكن ما من مفتاح إلا له أسنان ، فإن أتيت بمفتاح له أسنان فتح لك ، وإلا لم يفتح لك .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه الله - :

(ليس للقلوب سرور ولا لذة تامة إلا في محبة الله ، والتقرب إليه بما يحبه ، ولا تمكن محبته إلا بالإعراض عن كل محبوب سواه ، وهذا حقيقة (لا إله إلا الله) وهي ملة إبراهيم الخليل عليه السلام وسائر الأنبياء والمرسلين صلاة الله وسلامه عليهم أجمعين) أما شقها الثاني (محمد رسول الله) فمعناه تجريد متابعتة صلى الله عليه وسلم فيما أمر والانتفاء عما نهي عنه وزجر.

ومن هنا كانت (لا إله إلا الله) ولاء وبراء ، نفيًا وإثباتًا .

ولاء لله ولدينه وكتابه وسنة نبيه وعباده الصالحين .

وبراء من كل طاغوت عبد من دون الله :

(فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) (البقرة / ٢٥٦) .

- ومن أراد المزيد يراجع رسالتي الموسومة بـ (هَلْ حَقًّا اسْتَجَبْنَا لِأَمْرِ اللَّهِ) (فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) (

وتكلمت فيها عن (فضلها وأهميتها ، معناها ، أركانها ، العلم بها ، العمل بلوازمها ومقتضاها ، شروطها ، نواقضها)

، (الأربعون العِمَادِيَّةَ فِيمَنْ لُعِنَ فِي شَرِيعَتِنَا الْإِسْلَامِيَّةِ) .

من فضائل لا إله إلا الله

- من أركان الإسلام

١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ،
وَصَوْمِ رَمَضَانَ " (خ / ٨ ، م / ١٦) .

- من علامات وأركان الإيمان

٢- عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ : يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ ، وَيُؤْمِنُ بِالْمَوْتِ ، وَبِالْبَعْثِ بَعْدَ
الْمَوْتِ ، وَيُؤْمِنُ بِالْقَدْرِ " (صَحِيحُ التِّرْمِذِيِّ / ٢١٤٥ ، وَابْنُ مَاجَهَ) .

- كفارة شرك من حلف باللات والعزى

٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، فَلْيَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَ أَقَامِرَكَ فَلْيَتَصَدَّقْ " (خ / ٦١٠٧ وَاللَّفْظُ لَهُ ، م / ١٦٤٧) .

- هي أول ما يدعى إليه الكافر

٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ
إِلَى الْيَمَنِ : " إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ،
فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ ؛ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ ؛
فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ ؛ فَإِيَّاكَ
وَكِرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ " (خ / ١٤٩٦) .

- من أسباب دخول الجنة

٥- عَنْ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّه لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ " (م / ٢٦) .

٦- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
" مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاها
إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ " (خ / ٣٤٣٥ ، م / ٢٩) .

٧- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَابْنُ أُمِّهِ ،
وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاها إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ ، أَدْخَلَهُ اللهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ " (م / ٢٨) .

٨- عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ ، وَهُوَ نَائِمٌ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ
وَقَدِ اسْتَيْقَظَ ، فَقَالَ : " مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ " ، قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ
؟ قَالَ : " وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ " قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قَالَ : " وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ " ، قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟
قَالَ : " وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رِغَمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ " ، وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا قَالَ : وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ .
(خ / ٥٨٢٧ ، م / ٩٤) .

٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - شَكَ الأَعْمَشُ - قَالَ : لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ ، قَالُوا : يَا
رَسُولَ اللهِ ، لَوْ أَذِنْتَ لَنَا فَتَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا ، فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " افْعَلُوا " ،
قَالَ : فَبَجَاءَ عُمَرُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ ، وَلَكِنْ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَرْوَادِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُ اللهُ لَهُمْ عَلَيْهَا
بِالْبَرَكَةِ ، لَعَلَّ اللهُ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " نَعَمْ " ، قَالَ : فَدَعَا بِنَطْعٍ ، فَبَسَطَهُ
، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَرْوَادِهِمْ ، قَالَ : فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ ذُرَّةٍ ، قَالَ : وَيَجِيءُ الأَخْرُ بِكَفِّ تَمْرٍ ، قَالَ : وَيَجِيءُ الأَخْرُ
بِكُسْرَةٍ حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النَّطْعِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَسِيرٌ ، قَالَ : فَدَعَا رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَيْهِ بِالْبَرَكَةِ ، ثُمَّ
قَالَ : " خُذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ " ، قَالَ : فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ ، حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي العَسْكَرِ وَعَاءً إِلاَّ مَلَأُوهُ ، قَالَ : فَأَكَلُوا حَتَّى
شَبِعُوا ، وَفَضَلَتْ فَضْلَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ، لاَ يَلْقَى اللهُ بِهَمَّا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍ ، فَيُحْجَبُ عَنِ الْجَنَّةِ " (م / ٢٧) .

١٠- عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" اخْرُجْ فَنَادِ فِي النَّاسِ : مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ "
(رواه أبو يعلى ، السلسلة الصحيحة / ١١٣٥) .

١١- عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" أَبَشِّرُوا وَبَشِّرُوا مَنْ وَرَاءَكُمْ ، أَنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَادِقًا بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ "
(رواه أحمد ، السلسلة الصحيحة / ٧١٢) .

١٢- عَنْ مُعَاذٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ :
" مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ " (رواه ابن حبان ، السلسلة الصحيحة / ٢٣٥٥) .

١٣- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ " (صحيح أبي داود / ٣١١٦) .

١٤- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبَلِّغُ - أَوْ فَيَسْبِغُ - الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ،
إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةَ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ " (م / ٢٣٤) .

١٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" يَا أَبَا هُرَيْرَةَ " وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ ، قَالَ : " أَذْهَبُ بِنَعْلَيْهِ هَاتَيْنِ ، فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،
مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ ، فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ " (م / ٣١) .

١٦- عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكِ الْأَسَدِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" النَّاسُ أَرْبَعَةٌ ، وَالْأَعْمَالُ سِتَّةٌ : مُوجِبَاتٍ وَمِثْلٌ بِمِثْلِ ، وَحَسَنَةٌ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَحَسَنَةٌ بِسَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ ، وَالنَّاسُ مُوسَعٌ
عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمُوسَعٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ ، وَمَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مُوسَعٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ ،
وَمَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَشَقِيٌّ فِي الدُّنْيَا ، وَشَقِيٌّ فِي الْآخِرَةِ ، وَالْمُوجِبَاتِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَوْ قَالَ :
مُؤْمِنًا بِاللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ دَخَلَ النَّارَ ، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمَلُهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرَةٌ أَمْثَالِهَا ، وَمَنْ هَمَّ
بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَعَمَلُهَا كُتِبَتْ لَهُ سَيِّئَةٌ
وَاحِدَةٌ غَيْرُ مُضَعَفَةٍ ، وَمَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاضِلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَسْبِغِ مِائَةَ ضِعْفٍ " (صحيح ابن حبان) .

١٧- عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - " أَمَرَ أَنْ يُنَادَى فِي النَّاسِ أَنَّ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ " ، فَقَالَ عُمَرُ : إِذَا يَتَكَلَّمُوا ، فَقَالَ : " دَعَهُمْ يَتَكَلَّمُوا "
(رواه البرزالي ، السلسلة الصحيحة / ٢٣٤٤) .

– من أسباب النَّجَاةِ مِنَ النَّارِ

١٨- قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمُعَاذُ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ :
 " يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ " قَالَ لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ : " يَا مُعَاذُ " قَالَ لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ، ثَلَاثًا ، قَالَ :
 " مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ " ، قَالَ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا ؟ قَالَ : " إِذَا يَتَكَلَّمُوا " ، وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأْمُّمًا .
 (خ / ١٢٨ ، م / ٣٢) .

١٩- قَالَ عِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : غَدَاً عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ :
 " لَنْ يُوَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ " .
 (خ / ٦٤٢٣) .

٢٠- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ :
 " مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ " (م / ٢٩) .

٢١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُغِيرُ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ ،
 وَكَانَ يَسْتَمِعُ الْأَذَانَ ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ وَإِلَّا أَغَارَ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " عَلَى الْفِطْرَةِ " ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " خَرَجْتَ مِنَ النَّارِ " فَنظَرُوا فَإِذَا هُوَ رَاعِي مِعْزَى . (م / ٣٨٢) .

٢٢- عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 " أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، لَا يَأْتِي بِمَا عَبْدٌ مُحِقٌّ إِلَّا وَقَاهُ اللَّهُ حَرَّ النَّارِ " .
 أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى ، السَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ / ٢٧٦٢) .

٢٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
 " يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ :
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ
 مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً " (م / ١٩٣) .

٢٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : " إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ ، فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى ، فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللهِ ، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى ، فَإِنَّهُ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ ، فَيَأْتُونَ عِيسَى ، فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، فَيَأْتُونِي ، فَأَقُولُ : أَنَا لَهَا ، فَاسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي ، وَيُلْهِمُنِي مُحَمَّدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ، وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ، ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعْ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيَقَالُ : انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ ، فَانْطَلِقْ فَأَفْعَلْ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ، ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعْ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيَقَالُ : انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ، أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ ، فَانْطَلِقْ فَأَفْعَلْ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ، ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعْ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيَقُولُ : انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ ، فَانْطَلِقْ فَأَفْعَلْ " ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا : لَوْ مَرَرْنَا بِالْحَسَنِ ، وَهُوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ فَحَدَّثَنَا بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، فَاتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَنَا ، فَقُلْنَا لَهُ : يَا أَبَا سَعِيدٍ جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَلَمْ نَرَ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا فِي الشَّفَاعَةِ ، فَقَالَ : هَبْ ، فَحَدَّثَنَا بِالْحَدِيثِ فَاَنْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ هَبْ ، فَقُلْنَا : لَمْ يَرِدْ لَنَا عَلَى هَذَا ، فَقَالَ : لَقَدْ حَدَّثَنِي وَهُوَ جَمِيعٌ مُنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً فَلَا أَذْرِي أَنَسِي أَمْ كَرِهَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا ، قُلْنَا يَا أَبَا سَعِيدٍ فَحَدَّثْنَا ، فَضَحِكُ وَقَالَ : خَلِقَ الْإِنْسَانَ عَجُولًا مَا ذَكَرْتُهُ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثْكُمْ ، حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثْتُمْ بِهِ ، قَالَ : " ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ، ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعُ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشْفَعْ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ائْذَن لِي فِيمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، فَيَقُولُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَايَ وَعَظَمَتِي ، لِأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ " . (خ / ٧٥١٠ ، م / ١٩٣) .

٢٥- عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

" يَدْرُسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ ، حَتَّى لَا يُدْرَى مَا صِيَامٌ ، وَلَا صَلَاةٌ ، وَلَا نُسُكٌ ، وَلَا صَدَقَةٌ ، وَلَيْسَرَى عَلَى كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةٍ ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ ، وَتَبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ ، الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْعَجُوزُ ، يَقُولُونَ : أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، فَنَحْنُ نَقُولُهَا " فَقَالَ لَهُ صِلَةٌ : مَا تُعْنِي عَنْهُمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَهُمْ لَا يَدْرُونَ مَا صَلَاةٌ ، وَلَا صِيَامٌ ، وَلَا نُسُكٌ ، وَلَا صَدَقَةٌ ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حُدَيْفَةُ ، ثُمَّ رَدَّهَا عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، كُلَّ ذَلِكَ يُعْرِضُ عَنْهُ حُدَيْفَةُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فِي الثَّلَاثَةِ ، فَقَالَ : (يَا صِلَةٌ ، تُنَجِّبُهُمْ مِنَ النَّارِ) ثَلَاثًا .

(صحيح ابن ماجه / ٤٠٤٩) . و (صِلَةٌ) : هو صلة بن زفر العبسي صاحب حذيفة .

٢٦- عَنِ الأَعْرَبِيِّ مُسْلِمٍ ، قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : " مَنْ قَالَ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ ، فَقَالَ : لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا ، وَأَنَا أَكْبَرُ ، وَإِذَا قَالَ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ ، قَالَ : يَقُولُ اللهُ : لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا وَحْدِي ، وَإِذَا قَالَ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، قَالَ اللهُ : لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا وَحْدِي لا شَرِيكَ لِي ، وَإِذَا قَالَ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، قَالَ اللهُ : لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا ، لِي المُلْكُ وَلِي الحَمْدُ ، وَإِذَا قَالَ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ باللهِ ، قَالَ اللهُ : لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِي ، وَكَانَ يَقُولُ : مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمُهُ النَّارُ " (صحيح التِّرْمِذِيِّ / ٣٤٣٠) ، وعند ابن ماجه : قَالَ : " مَنْ رَزَقَهُنَّ عِنْدَ مَوْتِهِ لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ " . (صحيح ابن ماجه / ٣٧٩٤) .

٢٧- عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ أَنَسٌ يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَقَالَ : " هَلْ تُصَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ ؟ " قَالُوا : لا يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : " هَلْ تُصَارُونَ فِي القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ ؟ " قَالُوا : لا يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : " فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ ، فَيَقُولُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ ، فَيَتَّبِعْ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ ، وَيَتَّبِعْ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ القَمَرَ ، وَيَتَّبِعْ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيَتِ ، وَتَبْقَى هَذِهِ الأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ نَعُوذُ باللهِ مِنْكَ ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا فَإِذَا أَنَا رُبُّنَا عَرَفْنَا ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ ، فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتَّبِعُونَهُ ، وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ وَدَعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ اللهُمَّ سَلِّمْ وَسَلِّمْ ، وَبِهِ كَلالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ أَمَا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ ؟ قَالُوا بلى يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ ، غَيْرَ أَنَّهَا لا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلاَّ اللهُ ، فَتَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ ، مِنْهُمْ المُوَبِّقُ بِعَمَلِهِ ، وَمِنْهُمْ المُخْرَدَلُ ثُمَّ يَنْجُو ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ اللهُ مِنَ القَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنْهَا مَنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، أَمَرَ المَلائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ ، وَحَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ ابْنِ آدَمَ أَثَرَ السُّجُودِ ، فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدِ امْتَحَشُوا ، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الحَيَاةِ ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الحَبَّةِ فِي حِمِيلِ السَّيْلِ ، وَيَبْقَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذِكَاؤُهَا فَاصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللهُ . فَيَقُولُ لَعَلَّكَ إِنِ اعْطَيْتَكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرُهُ ، فَيَقُولُ لا وَعِزَّتِكَ لا أَسْأَلُكَ غَيْرُهُ ، فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ ، عَنِ النَّارِ ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ يَا رَبِّ قَرِّبْنِي إِلَى بابِ الجَنَّةِ ، فَيَقُولُ أَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لا تَسْأَلَنِي غَيْرُهُ ، وَيَلِكُ ابْنُ آدَمَ مَا أَعْدَرَكَ ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو ، فَيَقُولُ لَعَلِّي إِذَا اعْطَيْتَكَ ذَلِكَ تَسْأَلَنِي غَيْرُهُ ، فَيَقُولُ لا وَعِزَّتِكَ لا أَسْأَلُكَ غَيْرُهُ ، فَيُعْطِي اللهُ مِنْ عُهُودِ وَمَوَاتِيقَ أَنْ لا يَسْأَلُهُ غَيْرُهُ ، فَيَقْرَبُهُ إِلَى بابِ الجَنَّةِ ، فَإِذَا رَأَى مَا فِيهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ ثُمَّ يَقُولُ رَبِّ أَدْخِلْنِي الجَنَّةَ ، ثُمَّ يَقُولُ أَوَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لا تَسْأَلَنِي غَيْرُهُ ، وَيَلِكُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعْدَرَكَ ، فَيَقُولُ يَا رَبِّ لا تَجْعَلْنِي أَشَقَى خَلْقِكَ ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بالدُّخُولِ فِيهَا ، فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا قِيلَ تَمَنَّ مِنْ كَذَا ، فَيَتَمَنَّى ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ تَمَنَّ مِنْ كَذَا ، فَيَتَمَنَّى حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الأَمَانِيُّ ، فَيَقُولُ لَهُ هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ " . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولًا . (خ / ٦٥٧٣) .

٢٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 " مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، بَعْدَمَا يُصَلِّيَ الْغَدَاةَ ،
 كَتَبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَكُنَّ لَهُ عِثْقَ رَقَبَتَيْنِ مِنْ وَدِدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ ، وَكُنَّ لَهُ حِرْزًا مِنَ
 الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي ، كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَكُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ "
 (رواه الحسن بن عرفة في جزئه (٥ / ١) ، الصحيحة / ١١٣) .

٢٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 " مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ نَفَعَتْهُ يَوْمًا مِنْ دَهْرِهِ ، أَصَابَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا أَصَابَهُ " (رواه البزار ، صحيح الترغيب / ١٥٢٥) .

- من أسباب تثقيف ميزان الحسنات يوم القيامة

٣٠- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 " إِنَّ نَبِيَّ اللهِ نُوحًا - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ : إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ ، أَمْرُكَ بِاِثْنَيْنِ ،
 وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَيْنِ : أَمْرُكَ بِلا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ ، لَوْ وُضِعْنَ فِي كِفَّةٍ ، وَوُضِعَتْ لا إِلَهَ
 إِلاَّ اللهُ فِي كِفَّةٍ ، لَرَجَحَتْ بِهِنَّ ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ كُنَّ حَلْقَةً مُبْهَمَةً ، لَقَصَمْتَهُنَّ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ،
 وَسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، فَإِنَّهَا صَلَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ ، وَبِهَا يُرْزَقُ كُلُّ شَيْءٍ ، وَأَنْهَاكَ عَنِ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ " ، فَقُلْتُ ، أَوْ قِيلَ :
 يَا رَسُولَ اللهِ ، هَذَا الشِّرْكَ قَدْ عَرَفْنَاهُ ، فَمَا الْكِبْرُ ؟ هُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا حُلَّةٌ يَلْبَسُهَا ؟ قَالَ : " لا " ، قَالَ :
 فَهُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا نَعْلَانِ حَسَنَتَانِ ، لَهُمَا شِرَاكَانِ حَسَنَانِ ؟ قَالَ : " لا " ، قَالَ : فَهُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا دَابَّةٌ يَرْكَبُهَا ؟
 قَالَ : " لا " ، قَالَ : فَهُوَ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِنَا أَصْحَابٌ يَجْلِسُونَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : " لا " ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، فَمَا الْكِبْرُ ؟
 قَالَ : " سَفَهُهُ الْحَقِّ ، وَغَمَصُ النَّاسِ " (صحيح الأدب المفرد / ٥٤٨) .

٣١- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 " إِنَّ اللهُ سَيَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُنشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ سَجَلًا كُلُّ سَجَلٍ مِثْلُ مَدِّ
 الْبَصْرِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا ؟ أَظَلَمَكَ كِتَابِي الْحَافِظُونَ ؟ فَيَقُولُ : لا يَا رَبِّ ، فَيَقُولُ : أَفَلَمْ عُدْرُ ؟ فَيَقُولُ :
 لا يَا رَبِّ ، فَيَقُولُ : بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً ، فَإِنَّهُ لا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٍ فِيهَا : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ
 وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَيَقُولُ : احْضُرْ وَرَنَّاكَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ ، فَقَالَ :
 إِنَّكَ لا تَظْلَمُ ، قَالَ : فَتَوَضَّعَ السَّجَلَاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ ، فَطَاشَتْ السَّجَلَاتُ وَثَقَلَتِ الْبِطَاقَةُ ،
 فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ شَيْءٌ "

(صحيح الترمذي / ٢٦٣٩) ، معنى طاشت : خفت ، والسجل : الصحيفة ، والبطاقة : القطعة .

٣٢- عَنْ ثَوْبَانَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" بَخِ بَخِ لِحِمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ ؛ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَسُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يَمُوتُ
لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فَيَحْتَسِبُهُ " (رواه أحمد ، والبرزالي واللفظ له ، صحيح الترغيب / ١٥٥٧) .

- من أسباب حصول شفاعته النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

٣٣- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ
يُصَلِّي ، فَاجْتَمَعَ وَرَاءَهُ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَحْرُسُونَهُ ، حَتَّى إِذَا صَلَّى وَانصَرَفَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : " لَقَدْ أُعْطِيتُ اللَّيْلَةَ
حِمْسًا ، مَا أُعْطِيَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي : أَمَا أَنَا فَأُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ عَامَّةً ، وَكَانَ مَنْ قَبْلِي إِنَّمَا يُرْسَلُ إِلَى قَوْمِهِ ، وَنُصِرْتُ
عَلَى الْعَدُوِّ بِالرُّعْبِ ، وَلَوْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةٌ شَهْرٍ لَمَلِئْتُ مِنْهُ رُعْبًا ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ أَكُلُهَا ، وَكَانَ مَنْ قَبْلِي
يُعْظَمُونَ أَكُلُهَا ، كَانُوا يُحْرِقُونَهَا ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسَاجِدَ وَطَهُورًا ، أَيَنَّمَا أَذْرَكُنِي الصَّلَاةَ تَمَسَّحْتُ وَصَلَّيْتُ ، وَكَانَ مَنْ
قَبْلِي يُعْظَمُونَ ذَلِكَ ، إِنَّمَا كَانُوا يُصَلُّونَ فِي كَنَائِسِهِمْ وَيَبِيعُهُمْ ، وَالْحَامِسَةُ هِيَ مَا هِيَ ، قِيلَ لِي : سَلْ فَإِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ قَدْ سَأَلَ ،
فَأَخَّرْتُ مَسْأَلَتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَهِيَ لَكُمْ وَلَمَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ " (رواه أحمد ، صحيح الترغيب والترهيب / ٣٦٣٤) .

٣٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنِي نَبِيُّ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " إِنِّي لَقَائِمٌ أَنْتَظِرُ أُمَّتِي
تَعْبُرُ عَلَى الصِّرَاطِ ، إِذْ جَاءَنِي عِيسَى فَقَالَ : هَذِهِ الْأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَتْكَ يَا مُحَمَّدُ يَسْأَلُونَ ، أَوْ قَالَ : يَجْتَمِعُونَ إِلَيْكَ -
وَيَدْعُونَ اللهُ ، أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ جَمْعِ الْأُمَمِ ، إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ اللهُ ، لِعِمِّ مَا هُمْ فِيهِ فَالْحَلْقُ مُلْجَمُونَ فِي الْعَرَقِ . فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ ،
فَهُوَ عَلَيْهِ كَالرَّكْمَةِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَتَعَشَّاهُ الْمَوْتُ . قَالَ : قَالَ عِيسَى : أَنْتَظِرُ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ ، قَالَ : فَذَهَبَ نَبِيُّ اللهِ -
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى قَامَ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَلَقِي مَا لَمْ يَلِقَ مَلِكٌ مُصْطَفَى ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْ جَبْرِيَلٍ :
أَنْ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُ : ارْزُقْ رَأْسَكَ ، سَلْ تُعْطَى ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ . قَالَ : فَشَفَّعْتُ فِي أُمَّتِي ، أَنْ أُخْرَجَ مِنْ كُلِّ تِسْعَةٍ
وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا وَاحِدًا ، قَالَ : فَمَا زِلْتُ أَتَرَدَّدُ عَلَى رَبِّي ، فَلَا أَقُومُ مَقَامًا إِلاَّ شَفَّعْتُ ، حَتَّى أَعْطَانِي اللهُ مِنْ ذَلِكَ ، أَنْ قَالَ
: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ خَلْقِ اللهِ ، مَنْ شَهِدَ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يَوْمًا وَاحِدًا مُخْلِصًا ، وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ " (رواه أحمد ، صحيح الترغيب والترهيب / ٣٦٣٩) .

٣٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ : قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ ، مَنْ أَسْعَدَ النَّاسَ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ رَسُولُ
اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

" لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ ، أَسْعَدَ النَّاسَ
بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، مَنْ قَالَ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ ، أَوْ نَفْسِهِ " (خ / ٩٩) .

– من أسباب عصمة الدم والمال

٣٦- عَنْ المِقْدَادِ بْنِ عَمْرٍو الكِنْدِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ لِرَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الكُفَّارِ فَأَقْتَتَلْنَا فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا ثُمَّ لاذِمْتَنِي بِشَجَرَةٍ ، فَقَالَ : أَسَلَّمْتُ لَكَ ، أَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا ؟ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " لا تَقْتُلْهُ " فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " لا تَقْتُلْهُ ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ ؛ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلْهُ ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ " (خ / ٤٠١٩ واللفظ له ، م / ٩٥) .

٣٧- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي سَرِيَّةٍ ، فَصَبَّحْنَا الحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ ، فَأَدْرَكْتُ رَجُلًا فَقَالَ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، فَطَعْنْتُهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ ، فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " أَقَالَ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَقَتَلْتَهُ ؟ " قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السِّلَاحِ ، قَالَ : " أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لا ؟ " فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَيْتُ أَبِي أَسَلَّمْتُ يَوْمَئِذٍ . (م / ٩٦) .

٣٨- عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : " مَنْ قَالَ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ ، حَرَّمَ مَالُهُ ، وَدَمُهُ ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ " (م / ٢٣) . (وَأَبُو مَالِكٍ الأَشْجَعِيُّ سَعْدُ بْنُ طَارِقِ بْنِ أَشِيمٍ) .

هِيَ أَفْضَلُ شُعْبِ الإِيمَانِ

٣٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ " (خ / ٩ ، م / ٣٥) .

هي كلمة التقوى

٤٠- عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى) قَالَ : " لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ " (صحيح التِّرْمِذِيِّ / ٣٢٦٥) .

هِيَ أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ

٤١- عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْصِنِي . قَالَ :
 " إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاتَّبِعْهَا حَسَنَةً تَمْحُهَا " . قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمِنَ الْحَسَنَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ قَالَ :
 " هِيَ أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ " (رواه أحمد ، صحيح الترغيب / ٣١٦٢) .

أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

٤٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ :
 " أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ " (صحيح الترمذي / ٣٣٨٣) .

- من أسباب إجابة الدعاء

٤٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 " مَا قَالَ عَبْدٌ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَطُ مُخْلِصًا ، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، حَتَّى تُفْضِيَ إِلَى الْعَرْشِ ، مَا اجْتَنَبَ الْكِبَائِرَ " (صحيح الترمذي / ٣٥٩٠) .

- من أسباب النجاة من عذاب القبر

٤٤- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
 " إِذَا أُقْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أُتِيَ ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ :
 (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ) " . (خ / ١٣٦٩) .

فصل في فضائل (لا إله إلا الله) مع ما يضاف إليها

- خير ما قاله البشر

٤٥- عَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
" خَيْرُ الدُّعَاءِ ، دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : لا إله إلا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ،
لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " .
(صحيح التِّرْمِذِيِّ / ٣٥٨٥) .

- من أسباب الفرج وكشف الكرب

٤٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ :
" لا إله إلا الله الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لا إله إلا الله رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لا إله إلا الله رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ
الْكَرِيمِ " (خ / ٦٣٤٦ ، م / ٢٧٣٠) .

٤٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
" كَلِمَاتُ الْفَرَجِ : لا إله إلا الله الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، لا إله إلا الله الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، لا إله إلا الله رب السماوات السبع وَرَبُّ
الْعَرْشِ الْكَرِيمِ " (رواه ابن أبي الدنيا في " الفرج بعد الشدة " ، انظر حديث رقم : ٤٥٧١ في صحيح الجامع) .

- من أسباب المغفرة

٤٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ : لا إله إلا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ،
ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلا إله إلا الله وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ - أو قَالَ : خَطَايَاهُ
- شَكَّ مَنْعَرٌ - وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ " (رواه ابن حبان ، السلسلة الصحيحة / ٣٤١٤) .

٤٩- عن عبادة بن الصامت - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : لا إله إلا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ،
الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَلا إله إلا الله وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ ، ثُمَّ قَالَ :
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، أو دَعَا ، اسْتَجِيبْ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قَبِلَتْ صَلَاتُهُ " . (خ / ١١٥٤) .

٥٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " مَنْ سَبَّحَ اللهُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَحَمِدَ اللهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَ اللهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ " (م / ٥٩٧) .

٥١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
" مَنْ قَالَ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَلا شَرِيكَ لَهُ ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ، يَعْقِدُهُنَّ حَمْسًا بِأَصَابِعِهِ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ قَاهَنَ فِي يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ أَوْ فِي شَهْرٍ ثُمَّ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، أَوْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، أَوْ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ " (رواه النَّسَائِيُّ فِي الْكِبْرَى ، صحيح الترغيب / ٣٤٨١) .

- من أسباب تكفير الخطايا

٥٢- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" مَا عَلَى الأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ، إِلاَّ كُفِّرَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ " (صحيح الترمذي / ٣٤٦٠) .

- من أسباب كتابة الحسنات ، وتكفير الخطايا ، وحوط السيئات

٥٣- عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
" إِنَّ اللهُ اصْطَفَى مِنْ الكَلَامِ أَرْبَعًا : سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ؛ فَمَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ كُتِبَ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً وَحُطَّ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً ، وَمَنْ قَالَ : اللهُ أَكْبَرُ ؛ فَمِثْلُ ذَلِكَ ، وَمَنْ قَالَ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ؛ فَمِثْلُ ذَلِكَ ، وَمَنْ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ ، كُتِبَ لَهُ بِهَا ثَلَاثُونَ حَسَنَةً ، أَوْ حُطَّ عَنْهُ ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً " (رواه أحمد ، صحيح الترغيب / ١٥٥٤) .

٥٤- عن الحارث ، مولى عُثْمَانَ ، قَالَ : جَلَسَ عُثْمَانُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - يَوْمًا ، وَجَلَسْنَا مَعَهُ فَجَاءَ الْمُؤَدِّنُ فَدَعَا بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ - أَظْنُهُ يَكُونُ فِيهِ مُدٌّ - فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَتَوَضَّأُ وَضُوءِي هَذَا ، ثُمَّ قَالَ : " وَمَنْ تَوَضَّأَ وَضُوءِي ثُمَّ قَامَ يُصَلِّيَ صَلَاةَ الظُّهْرِ ، غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ صَلَّى العَصْرَ ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الظُّهْرِ ، ثُمَّ صَلَّى المَغْرِبَ ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ العَصْرِ ، ثُمَّ صَلَّى العِشَاءَ ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ المَغْرِبِ ، ثُمَّ لَعَلَّهُ يَبِيتَ يَتَمَرَّغُ لَيْلَتَهُ ، ثُمَّ إِنْ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى الصُّبْحَ ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلَاةِ العِشَاءِ ، وَهِنَّ الحَسَنَاتُ يُدْهَبُ السِّيَّاتِ " قَالُوا : هَذِهِ الحَسَنَاتُ ، فَمَا البَاقِيَاتُ يَا عُثْمَانُ ؟ قَالَ : هُنَّ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَسُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ . (رواه أحمد بإسناد حسن وأبو يعلى والبرزالي (صحيح الترغيب والترهيب / ٣٦٦) .

٥٥- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأنصاري - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : " مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، عَشْرَ مَرَّاتٍ ، كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ فَالَهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَحَطَّ اللهُ عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَاتٍ ، وَرَفَعَهُ اللهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ ، وَكُنَّ لَهُ كَعَشْرِ رِقَابٍ ، وَكُنَّ لَهُ مَسْلِحَةً مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِهِ ، وَلَمْ يَعْمَلْ يَوْمَئِذٍ عَمَلًا يَقْهَرُهُنَّ ، فَإِنْ قَالَ حِينَ يُمِسي ، فَمِثْلُ ذَلِكَ " (رواه أحمد ، صحيح الترغيب / ٦٦٠) .

- من أسباب كثرة الحسنات وعلو الدرجات

٥٦- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : " مَنْ دَخَلَ السُّوقَ ، فَقَالَ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ ، بِيَدِهِ الحَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ " (صحيح الترمذي / ٣٤٢٨) .

٥٧- قَالَ أَبُو ذَرٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - : يَا رَسُولَ اللهِ ، ذَهَبَ أَصْحَابُ الدُّنُورِ بِالْأُجُورِ ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَهُمْ فُضُولُ أَمْوَالٍ يَتَصَدَّقُونَ بِهَا ، وَلَيْسَ لَنَا مَالٌ نَتَصَدَّقُ بِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تُدْرِكُ بَيْنَ مَنْ سَبَقَكَ ، وَلا يَلْحَقُكَ مَنْ خَلْفَكَ إِلاَّ مَنْ أَحَدَ بِمِثْلِ عَمَلِكَ ؟ " قَالَ : بلى ، يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : " تُكَبِّرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ذُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ، ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتَحْمَدُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُسَبِّحُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتَحْتَمِيهَا بِلا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " (صحيح أبي داود / ١٥٠٤) .

٥٨- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 " إِنَّ اللَّهَ فَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَافَكُمْ كَمَا فَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ ، وَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ ،
 وَلَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ ، فَمَنْ ضَنَّ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ وَخَافَ الْعَدُوَّ أَنْ يُجَاهِدَهُ وَهَابَ اللَّيْلَ
 أَنْ يُكَابِدَهُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ "
 رواه الإسماعيليُّ في مُعْجَمِهِ (السلسلة الصحيحة / ٢٧١٤) .

٥٩- عن عمرو بن مَرْة الجُهَيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ :
 جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ،
 وَصَلَّيْتُ الصَّلَاةَ الْحَمْسَ ، وَأَدَيْتُ الزَّكَاةَ ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ وَقُمْتُه ، فَمِمَّنْ أَنَا ؟ قَالَ : " مِنَ الصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ "
 (رواه البزارُ وابنُ حِبَّانَ واللفظ لابن حبان ، صحيح الترغيب / ٣٦١) .

فَضْلُ مَنْ قَالَ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ مَرَّةً كَعِتَاقِ نَسْمَةٍ

٦٠- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 " ... وَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَهُوَ كَعِتَاقِ نَسْمَةٍ "
 (رواه أحمد ، صحيح الترغيب / ٨٩٨) .

فَضْلُ مَنْ قَالَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ

٦١- عَنِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
 " مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، عَشْرَ مَرَّاتٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ
 أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ " (م / ٢٦٩٣) .

فَضْلُ مَنْ قَالَهَا مِائَةَ مَرَّةٍ

٦٢- عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
 " مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فِي يَوْمٍ مِنْهُ مَرَّةً ، كَانَتْ لَهُ
 عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَحُيِّتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ ،
 وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ " (خ / ٣٢٩٣ ، م / ٢٦٩١) .

فَضْلٌ مَنْ قَالَهَا مِائَتِي مَرَّةً

٦٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
" مَنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مِائَتِي مَرَّةً : لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ ، وَلَمْ يُدْرِكْهُ أَحَدٌ كَانَ بَعْدَهُ ، إِلاَّ بِأَفْضَلٍ مِنْ عَمَلِهِ " يَعْنِي : إِلاَّ مَنْ عَمِلَ بِأَفْضَلٍ مِنْ عَمَلِهِ .
(رواه أحمد ، السلسلة الصحيحة / ٢٧٦٢) .

- الَّذِي يَقُولُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ قَبْلَ أَنْ يَتَنِيَّ رِجْلَيْهِ : لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ

الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، مِائَةَ مَرَّةً

٦٤ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

" مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْعَدَاةِ : لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، مِائَةَ مَرَّةً ، قَبْلَ أَنْ يَتَنِيَّ رِجْلَيْهِ ، كَانَ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلَ أَهْلِ الْأَرْضِ عَمَلًا ، إِلاَّ مَنْ قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ ، أَوْ زَادَ عَلَى مَا قَالَ "

(رواه الطبراني في الأوسط ، قال الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب / ٤٧٦ : حسن) .

- الَّذِي يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ،

وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةً قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا

٦٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

" مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، مِائَةَ مَرَّةً قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ، كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِائَةِ بَدَنَةٍ ، وَمَنْ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، مِائَةَ مَرَّةً قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِائَةِ فَرَسٍ يُحْمَلُ عَلَيْهَا ، وَمَنْ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، مِائَةَ مَرَّةً قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ، كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ ، وَمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، مِائَةَ مَرَّةً قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ، لَمْ يَجِبْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ إِلاَّ مَنْ قَالَ قَوْلَهُ أَوْ زَادَ "

(أخرجه النَّسَائِيُّ فِي السنن الكبرى ، صحيح الترغيب / ٦٥٨) .

استنصاح

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ " . وذكر منها :
وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ " فَأَهَيْبَ بِإِخْوَانِي أَنْ يَبَادِرُوا بِالِاسْتِجَابَةِ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
وَأَنْ يُقَدِّمُوا لِي النَّصِيحَةَ ، وكذلك استرشادًا بقول رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (الدِّينُ النَّصِيحَةُ) فَأَنَا أَطْلُبُ
مِنْ إِخْوَانِي النَّصِيحَةَ بِمَا يَرُونَهُ أَنْفَعُ وَأَفْضَلُ لِإِخْرَاجِ هَذَا الْعَمَلِ فِي أَفْضَلِ صُورَةٍ وَهُوَ :
(الْأَرْبَعُونَ الْعِمَادِيَّةِ فِي فِضَائِلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنَ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ)
وَأخِيرًا : أَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ أَلَّا تَبْخُلُوا عَلَيَّ بِأَيِّ نَقْدٍ بَنَاءً أَوْ اقْتِرَاحٍ أَوْ تَوْجِيهِ أَوْ نَصِيحَةٍ فَالْمُؤْمِنُ مِرَاةُ أَخِيهِ وَالْمُؤْمِنُونَ نَصِيحَةٌ
وَالْمُنَافِقُونَ غَشَشَةٌ . وجزاكم الله خيرًا

للتواصل : موقع التواصل الاجتماعي

صفحة / عماد أبو النجا ، صفحة / عماد الدين أبو النجا

محمول : (٠١١١٦٤٣٦٦٦ ، ٠١١١٦٧٨١٦٦٦)

صحيفة الكتاب

- شكر ٣
- مقدمة ٤
- التمهيد ١٢
- من فَضَائِلِ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ١٧
- من أركان الإسلام ١٧
- من علامات وأركان الإيمان ١٧
- كفارة شرك مَنْ حَلَفَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى ١٧
- هي أول ما يدعى إليه الكافر ١٧
- من أسباب دخول الجنة ١٧
- من أسباب النَّجاة من النَّار ٢٠
- من أسباب تثقيل ميزان الحسنات يوم القيامة ٢٣
- من أسباب حصول شفاعة النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ٢٤
- من أسباب عصمة الدم ٢٥
- هِيَ أَفْضَلُ شُعَبِ الإِيمَانِ ٢٥
- هي كلمة التقوى ٢٥
- هِيَ أَفْضَلُ الحُسَنَاتِ ٢٦
- أَفْضَلُ الدِّكْرِ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ٢٦
- من أسباب إجابة الدعاء ٢٦
- من أسباب النَّجاة من عذاب القبر ٢٦
- فصل في فضائل (لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ) مع ما يضاف إليها
- خير ما قاله البشر ٢٧
- من أسباب الفرج وكشف الكرب ٢٧
- من أسباب المغفرة ٢٧
- من أسباب تكفير الخطايا ٢٨
- من أسباب كتابة الحسنات ، وتكفير الخطايا ، وحط السيئات ٢٨
- من أسباب كثرة الحسنات وعلو الدرجات ٢٩
- فَضْلٌ مَنْ قَالَ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ مَرَّةً كَعِتَاقٍ نَسَمَةٍ ٣٠

- ٣٠ فَضْلُ مَنْ قَالَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَالدِ إِسْمَاعِيلَ
- ٣٠ فَضْلُ مَنْ قَالَهَا مِائَةَ مَرَّةٍ
- ٣١ فَضْلُ مَنْ قَالَهَا مِائَتِي مَرَّةٍ
- الَّذِي يَقُولُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ قَبْلَ أَنْ يَنْتَهِيَ رَجُلِيهِ : لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،
لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، مِائَةَ مَرَّةٍ
- ٣١ فَضْلُ مَنْ قَالَهَا مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا
- ٣٢ استنصاح
- ٣٣ صحيفة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

شجرة إسناد متن (الأربَعون العِمَادِيَّة في فضائل لا إِلَه إلا اللهُ من السنة النبوية)

عماد الدين بن عبده بن أحمد أبو النجا



الطبقة الأولى التي قرأت على المجيز مباشرة من دون واسطة



الطبقة الثانية التي قرأت على /



الطبقة الثالثة التي قرأت على /



الطبقة الرابعة التي قرأت على /



الطبقة الخامسة التي قرأت على /



الطبقة السادسة التي قرأت على /



الطبقة السابعة التي قرأت على /